

اللِّصَّانِ الغَبِيَّانِ





اللِّصَّانِ الغَبِيَّانِ

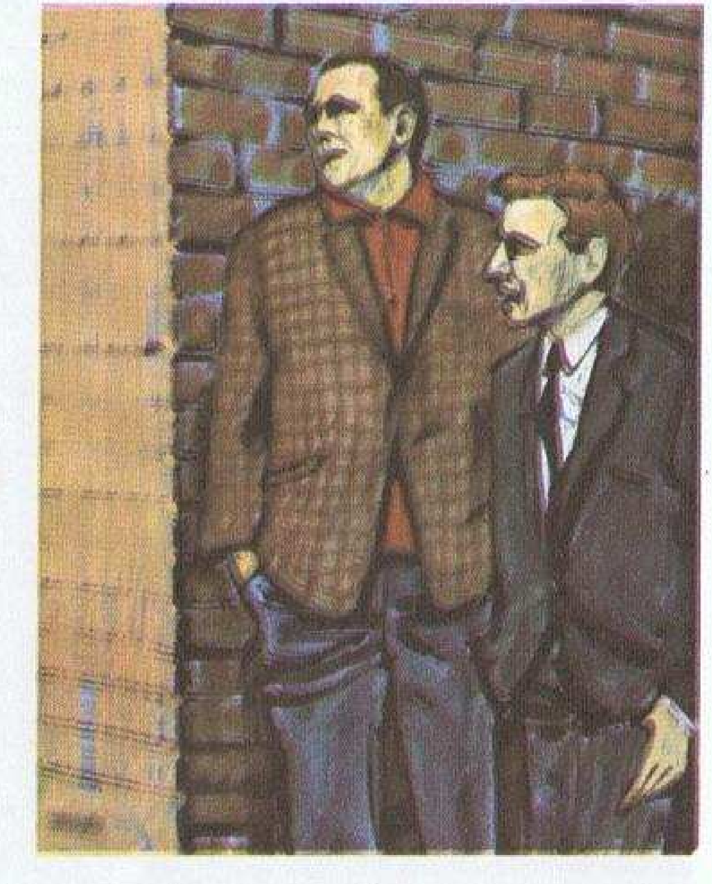
إعداد : وَجْدي رزق غالي

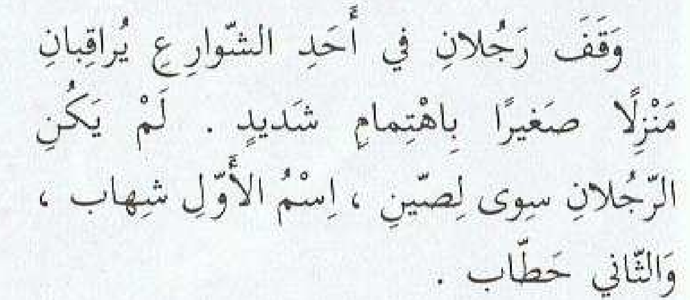
عَن قِصَّة : دُنْ بايْرن

رُسُوم : د. ج. غرَانت

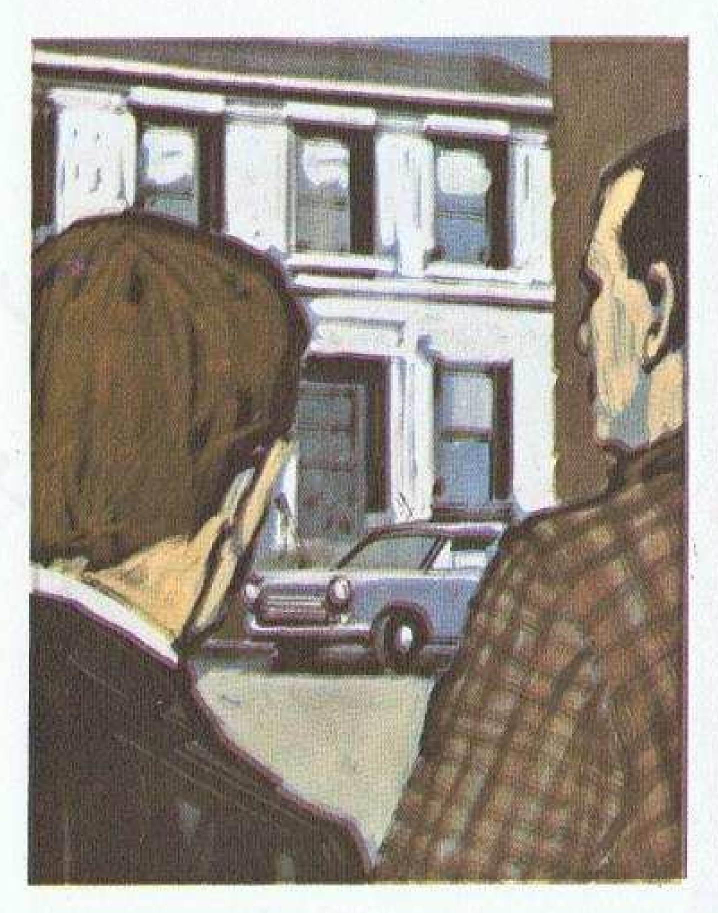
مَكتَبة لبْنان - بَيروت

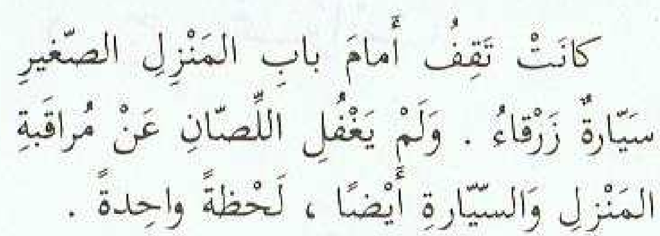
الجُزْءُ الأَوَّل



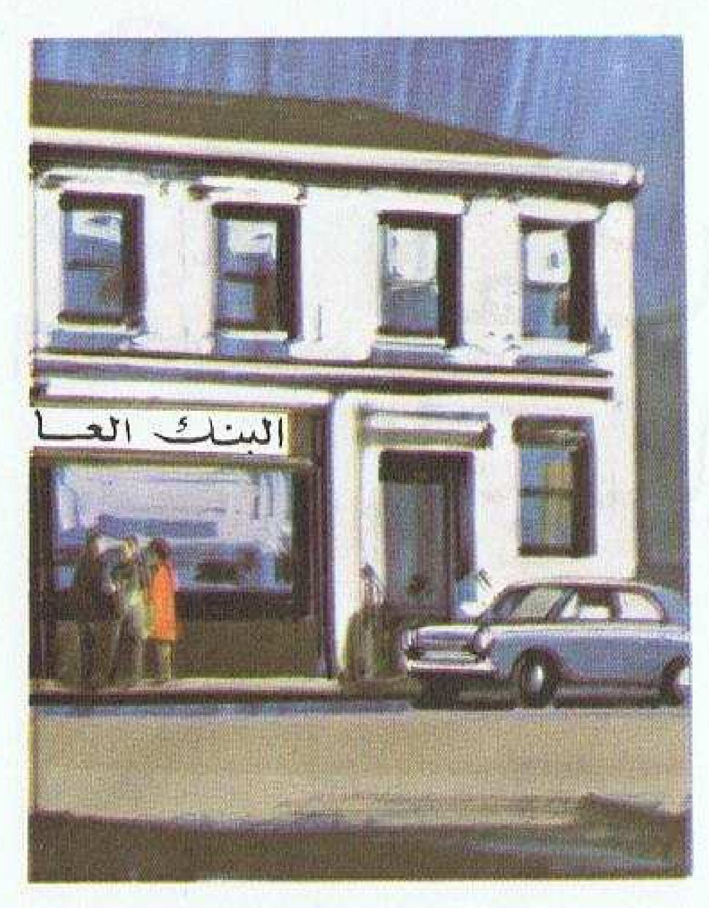


وَقَفَ رَجُلانِ في أَحَدِ الشَّوارِعِ يُراقِبانِ مَنْزِلًا صَغيرًا بِاهْتِمامٍ شَديدٍ . لَمْ يَكُنِ الرَّجُلانِ سِوى لِصَّينِ ، اِسْمُ الأَوَّلِ شِهاب ، وَالثّاني حَطّاب .

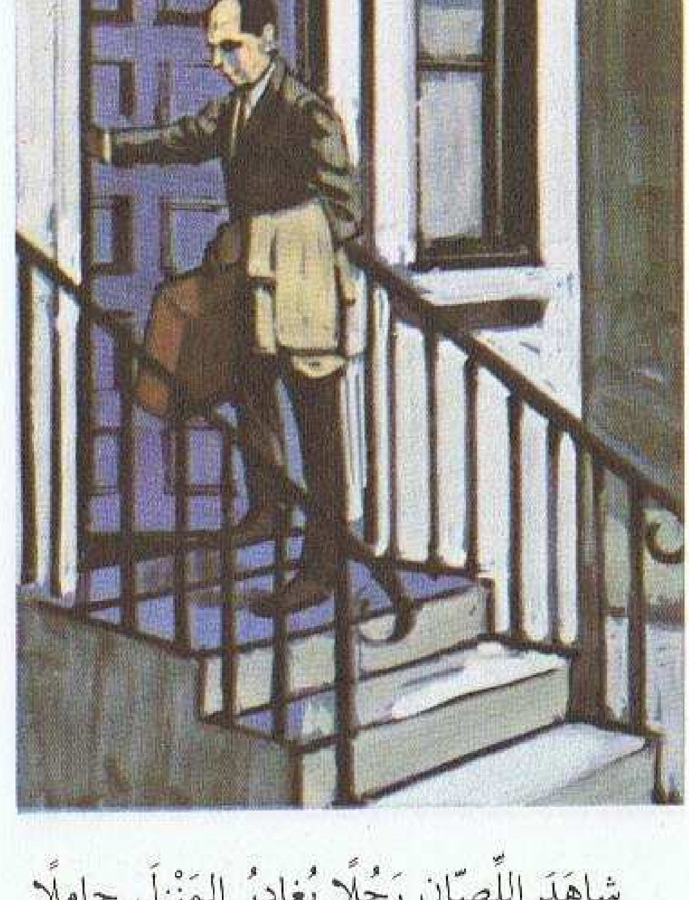




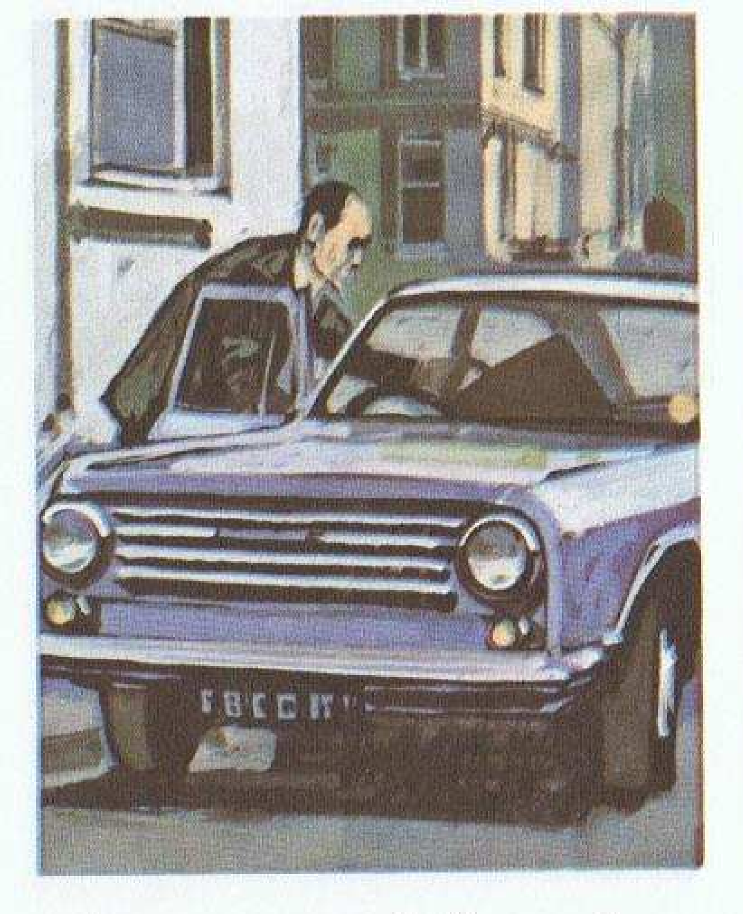
كانَتْ تَقِفُ أَمامَ بابِ المَنْزِلِ الصَّغيرِ سَيّارَةٌ زَرْقاءُ . وَلَمْ يَغْفُلِ اللِّصّانِ عَنْ مُراقَبَةِ المَنْزِلِ وَالسَّيّارَةِ أَيْضًا ، لَحْظَةً واحِدَةً .



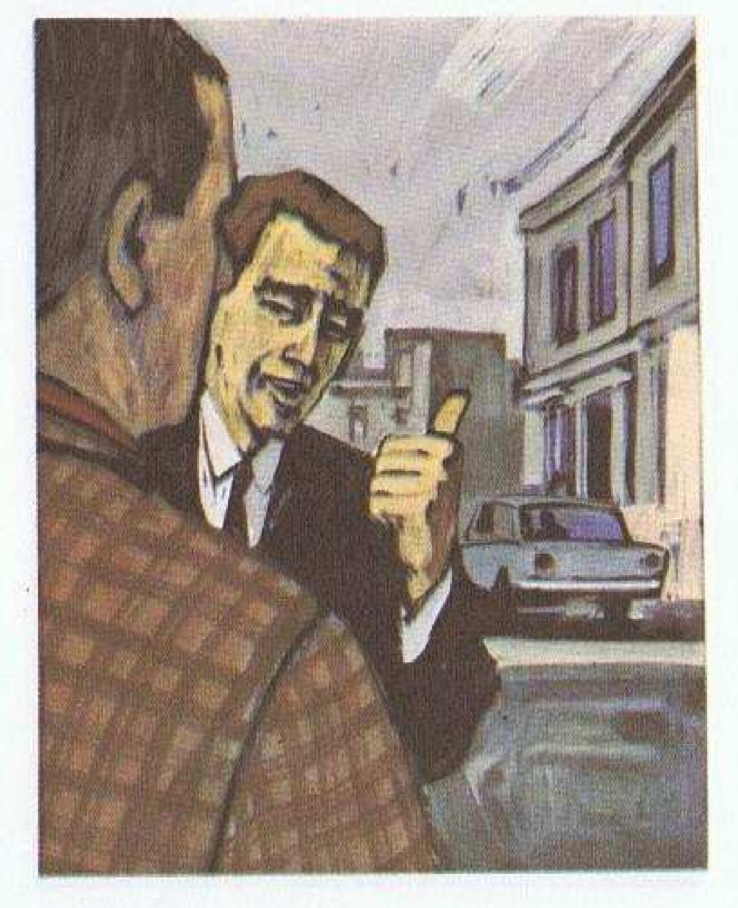
كانَ يُجاوِرُ المَنْزِلَ مَبْنًى لِأَحَدِ البُنوكِ . لَمْ يَكُنِ اللِّصّانِ يُريدانِ سَرِقَةَ المَنْزِلِ ، بَلْ سَرِقَةَ البَنْكِ .



شاهَدَ اللِّصّانِ رَجُلًا يُغادِرُ المَنْزِلَ حامِلًا بِيَدِهِ حَقيبَةً ومِعْطَفًا . ولَمْ يَرَ الرَّجُلُ اللِّصَّيْنِ .

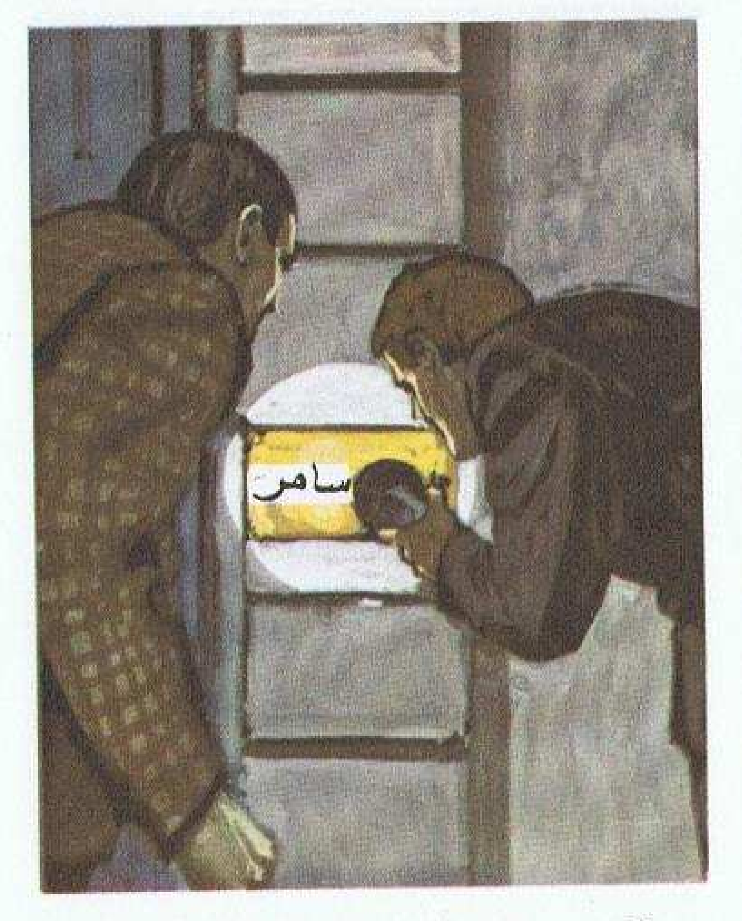


تَوَقَّفَ الرَّجُلُ أَمامَ السَّيّارَةِ ، وفَتَحَ بابَها ، ووَضَعَ الحَقيبَةَ والمِعْطَفَ فَوْقَ المَقْعَدِ الخَلْفِيِّ ، ثُمَّ رَكِبَ السَّيّارَةَ وأَدارَ مُحَرِّكَها .

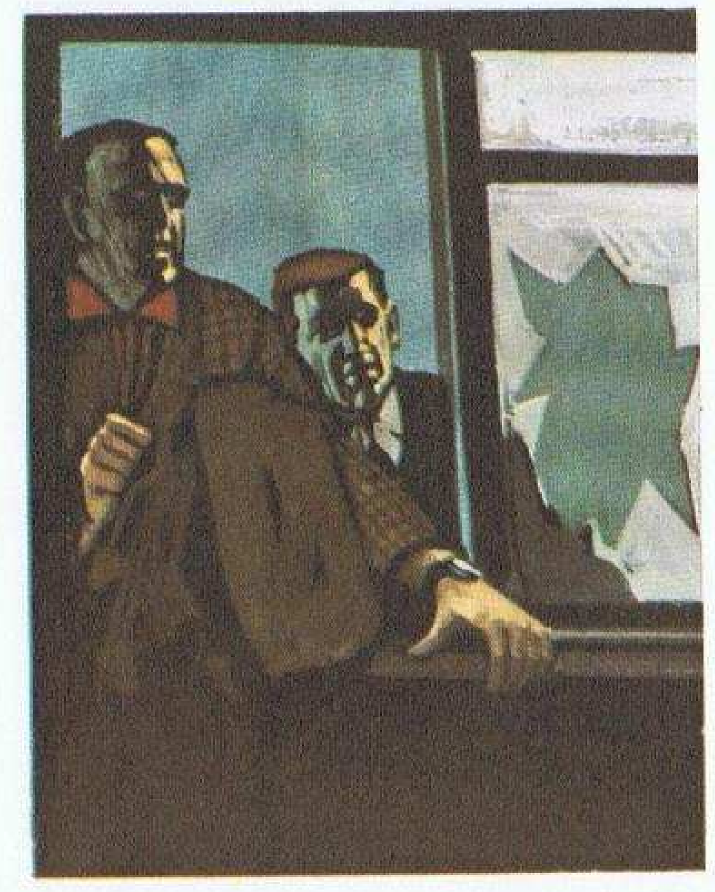


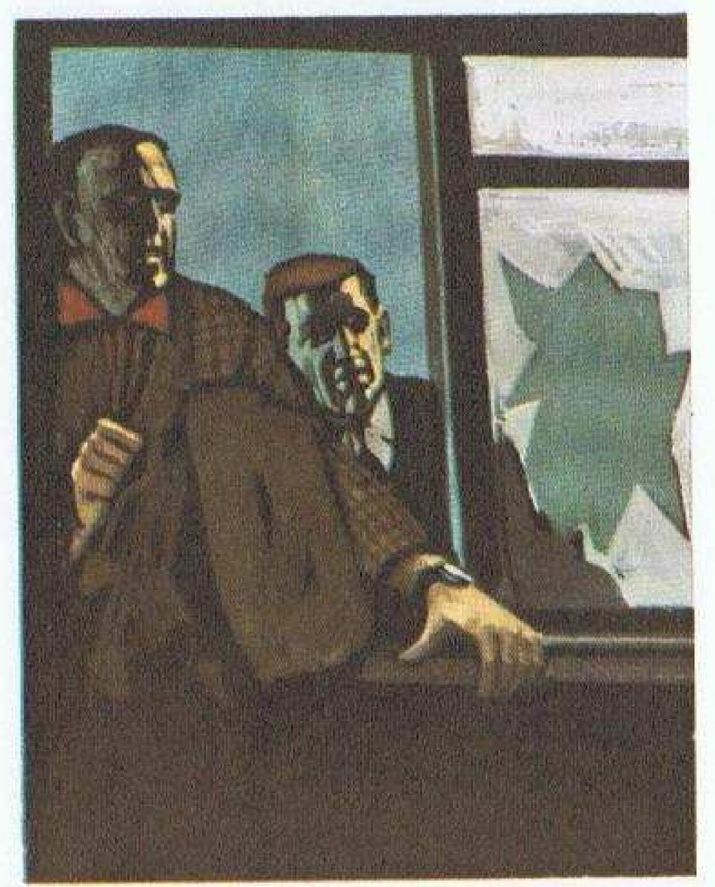
اِنْطَلَقَ الرَّجُلُ بِسَيّارَتِهِ الزَّرْقاءِ ، على حينَ وَقَفَ اللِّصّانِ يُتابِعانِهِ بِعُيونِهِما وهُما يَبْتَسِمانِ : فَمَنْزِلُ الرَّجُلِ خالٍ الآنَ .

عِنْدَما هَبَطَ الظَّلامُ غادَرَ اللِّصّانِ مَكانَهُما قاصِدَيْنِ المَنْزِلَ . وَحاوَلا فَتْحَ البابِ ، وَلَكِنَّهُما لَمْ يَنْجَحا .

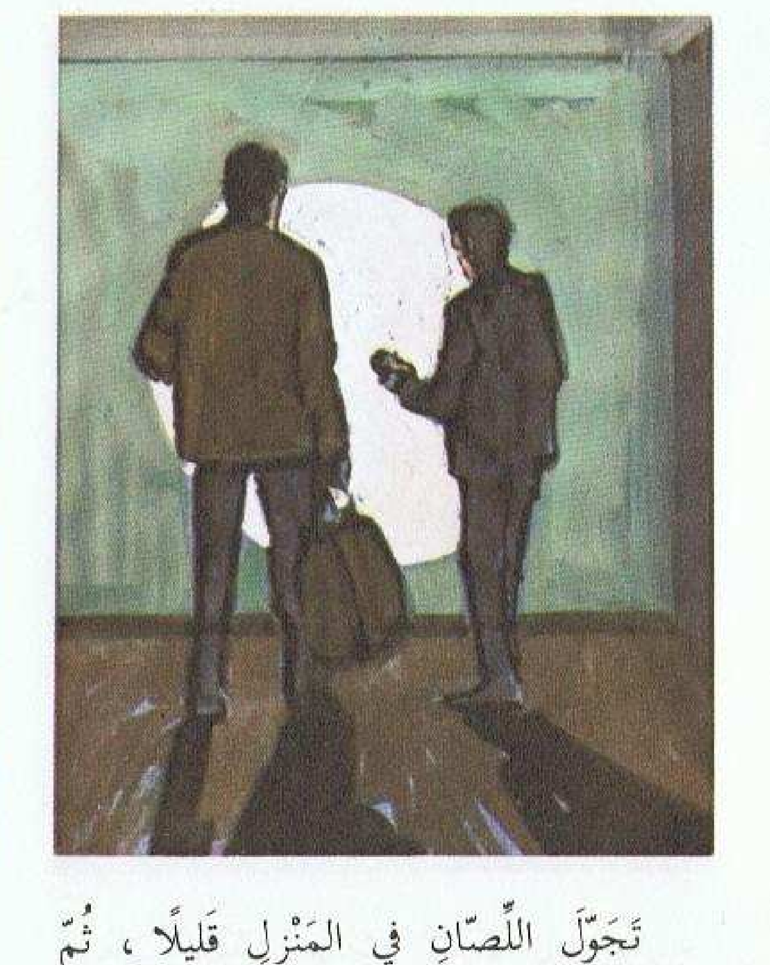


أَشارَ حَطّاب إلى اسْمٍ مُعَلَّقٍ عَلى البابِ وَقالَ : « أُنْظُرْ ، إنَّ صاحِبَ المَنْزِلِ اسْمُهُ سَعيد سامِر . » وَقالَ شِهاب : « إنَّهُ غَيْرُ مَوْجودٍ ، وَالمَنْزِلُ مُعْتِمٌ . تَعالَ نَبْحَثْ عَنْ نافِذَةٍ نَدْخُلُ مِنْها . »

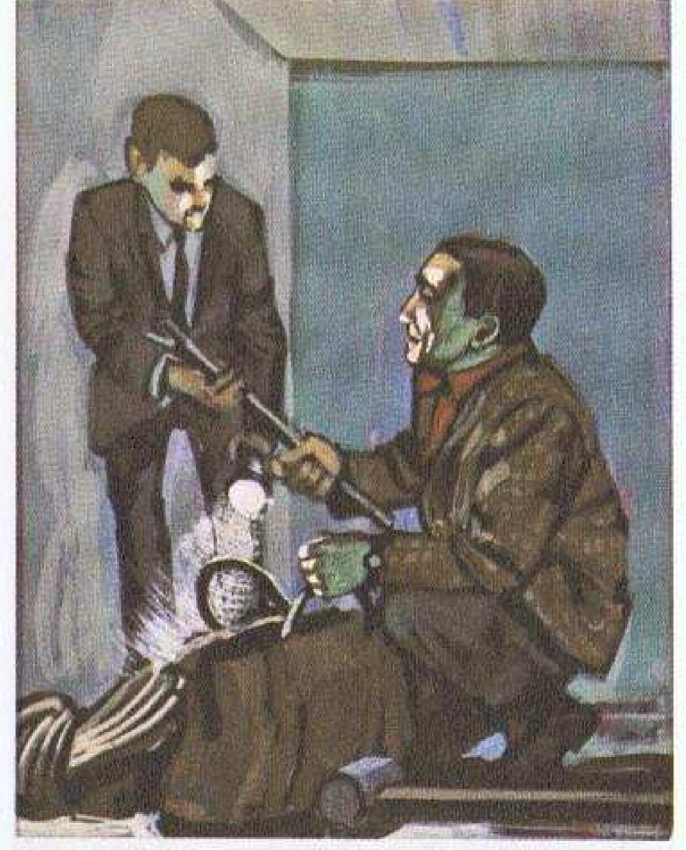




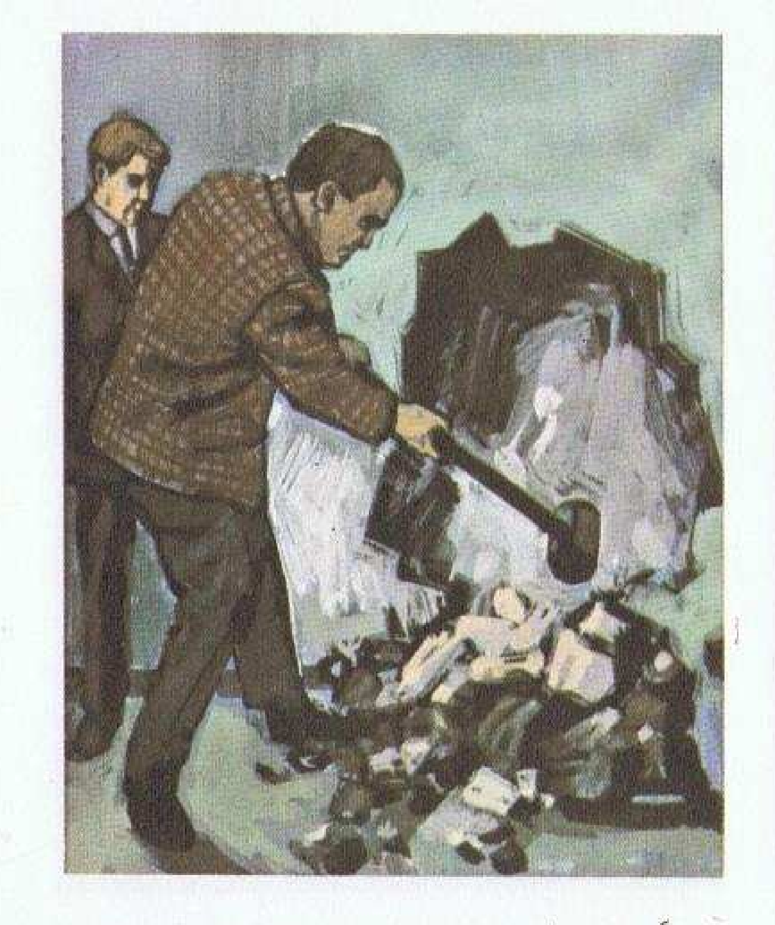
حَطَّمَ حَطّاب زُجاجَ نافِذَةِ المَطْبَخِ ، وَتَسَلَّلَ اللِّصّانِ إلى داخِلِ المَنْزِلِ . وَكانَ شِهاب يَحْمِلُ حَقيبَةً ضَخْمَةً بِها بَعْضُ الأَدَواتِ وَحَبْلٌ .



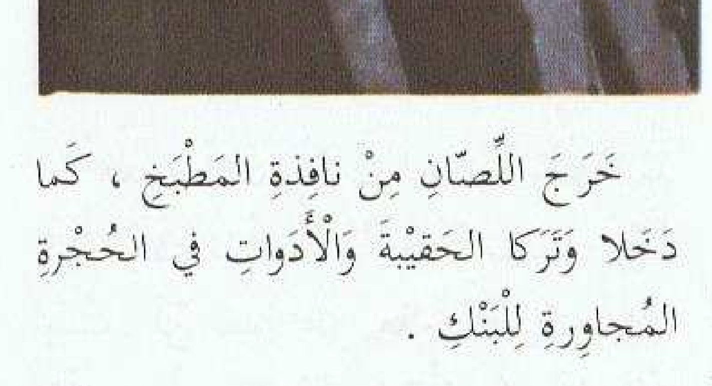
تَجَوَّلَ اللِّصّانِ في المَنْزِلِ قليلًا ، ثُمَّ توَقَّفا في حُجْرةٍ تَقَعُ تَحْتَ المَطْبَخِ ، وَأَخَذا يَفْحَصانِ أَحَدَ جُدْرانِها بِدِقّةٍ . قَالَ خطّاب : « إنَّ هَذِهِ الحُجْرةَ مُجاوِرةٌ لِلبَنْكِ تمامًا . »



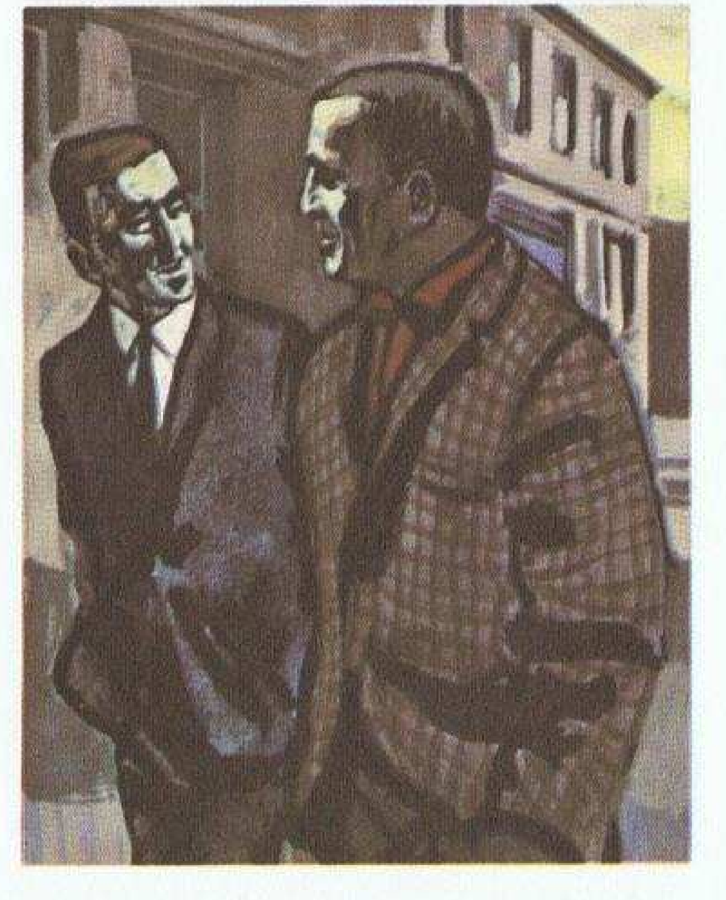
قَالَ شِهاب مُبْتَسِمًا : « يُمْكِنُنا أَنْ نَهْدِمَ الجدارَ ، وَنَنْفُذَ إلى البَنْكِ . » ثُمَّ أَخْرَجَ الأَدواتِ وَالحَبْلَ مِنَ الحَقيبةِ وَأَعْطاهُما لِحطّاب .



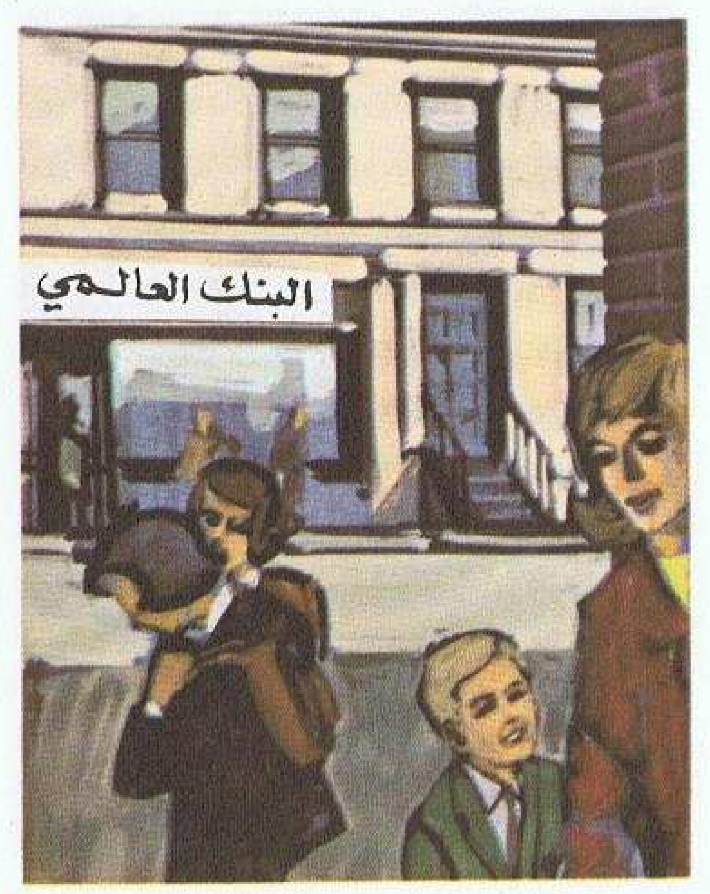
أَخَذَ حطّاب يَضْرِبُ الجِدارَ . وَلَكِنَّهُ بَعْدَ وَقْتٍ تَوَقَّفَ قائِلًا : « إنَّهُ جِدارٌ سَميكٌ . وَقَدْ تَعِبْتُ . لَنْ نَقْدِرَ على هَدْمِهِ . » رَدَّ شِهاب قائِلًا : « بَلْ سَنَهْدِمُهُ . وَسَنَأْتي هُنا غَدًا لَيْلًا لِنُواصِلَ العَمَلَ . »

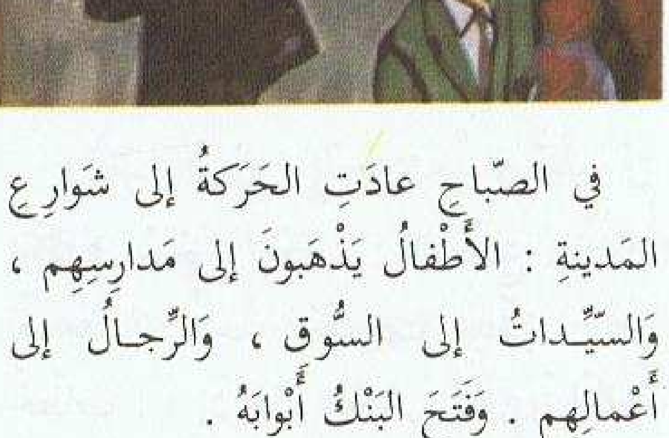


خَرَجَ اللِّصّانِ مِنْ نافِذَةِ المَطْبَخِ ، كَما دَخلا وَتَرَكا الحَقيْبَةَ وَالْأَدواتِ في الحُجْرَةِ المُجاوِرَةِ لِلْبَنْكِ .

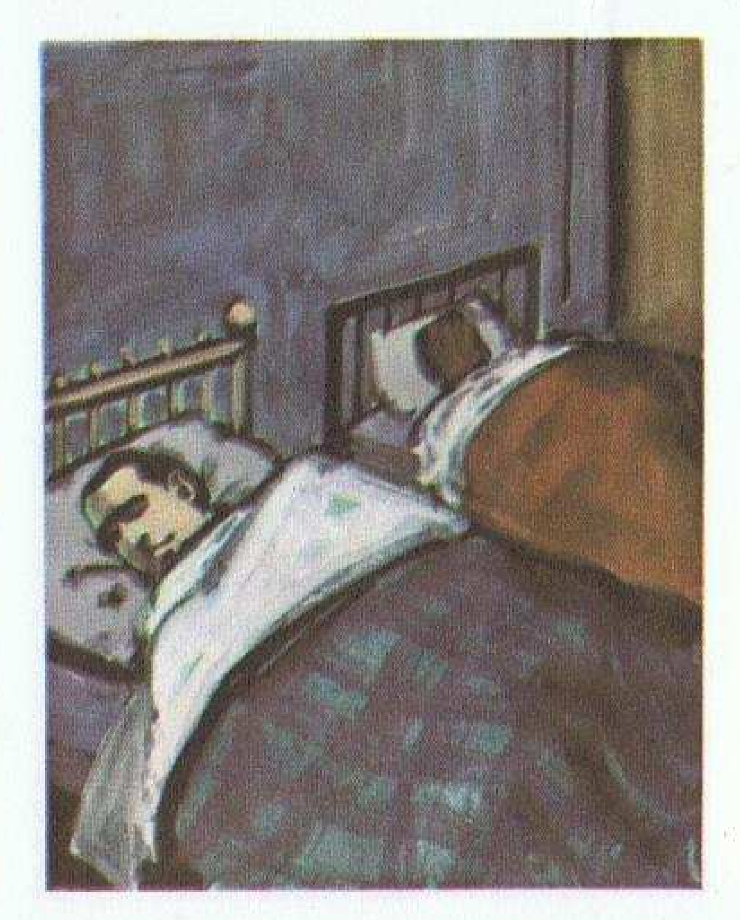


سارا وَهُما يَبْتَسِمانِ . وَكانَ الظَّلامُ شَديدًا ، وَالشَّوارِعُ خالِيَةً مِنَ النّاسِ .

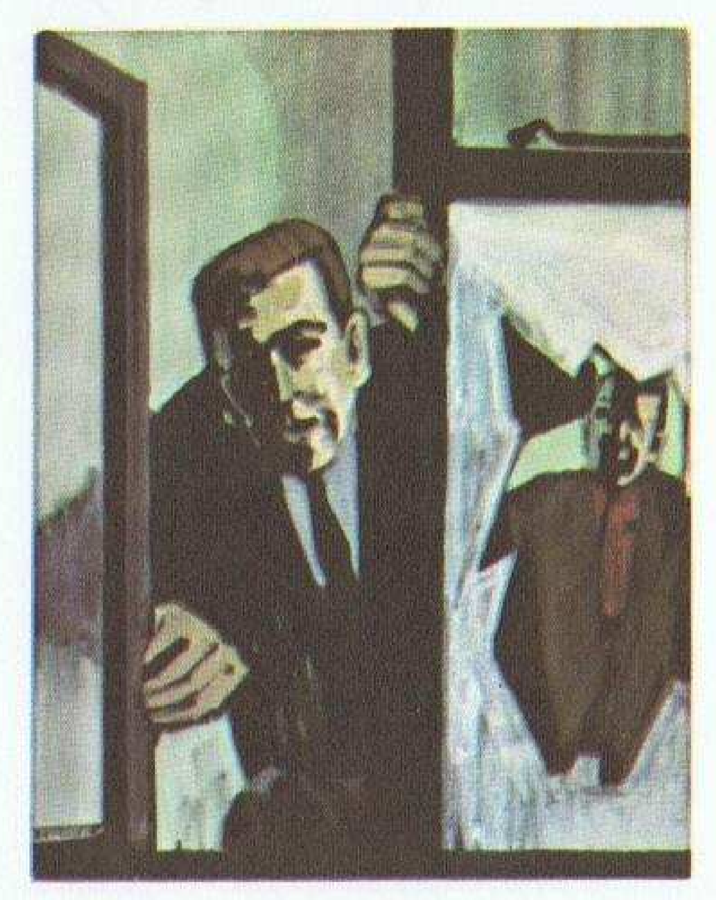




في الصَّباحِ عادَتِ الحَرَكَةُ إلى شَوارِعِ المَدينَةِ : الأَطْفالُ يَذْهَبونَ إلى مَدارِسِهِم ، وَالسَّيِّداتُ إلى السُّوقِ ، وَالرِّجالُ إلى أَعْمالِهِم . وَفَتَحَ البَنْكُ أَبْوابَهُ .

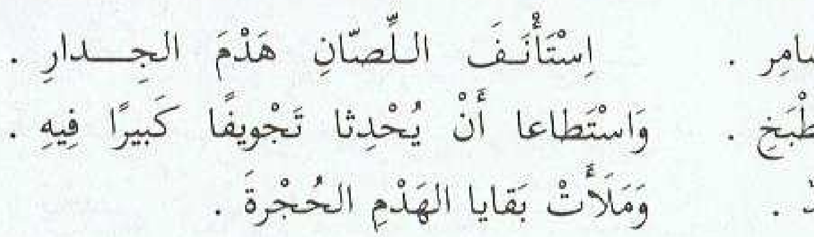


عادَ اللِّصّانِ إلى بَيْتِهِما وَهُما يَشْعُرانِ
بِالتَّعَبِ . وَأَوى كُلٌّ مِنْهُما إلى فِراشِهِ
وَاسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ .



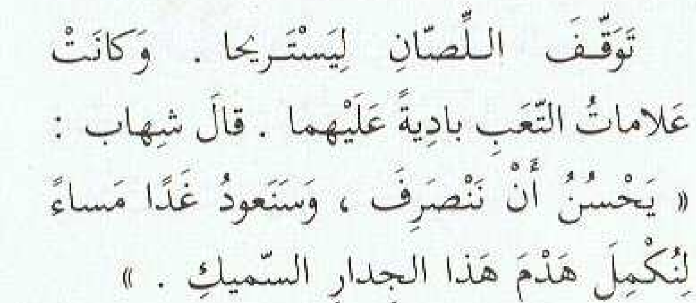
في المَساءِ عادا إلى مَنْزِلِ سَعيد سامِر .
وَدَخلا المَنْزِلَ عَنْ طَرِيقِ نافِذَةِ المَطْبَخِ .
وَكانَتِ الدُّنْيا ظَلامًا ، فَلَمْ يَرَهُما أَحَدٌ .



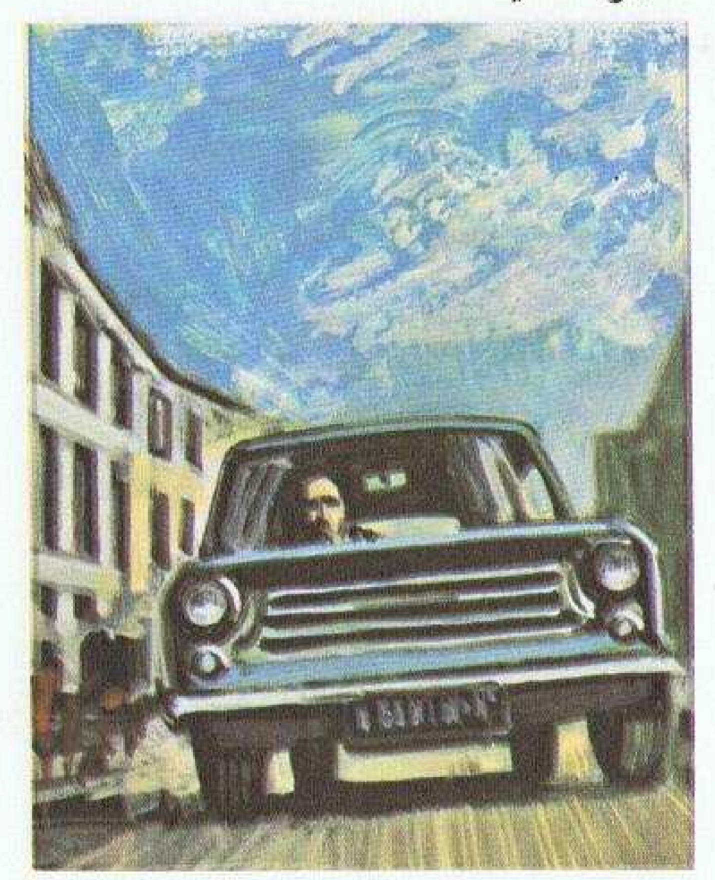
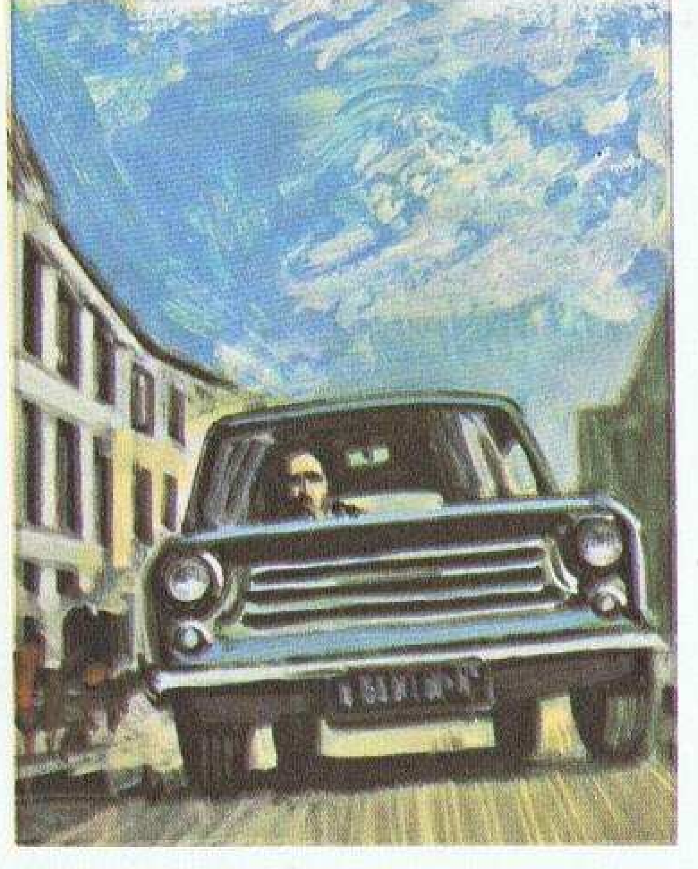


اِسْتَأْنَفَ اللِّصّانِ هَدْمَ الجِدارِ .
وَاسْتَطاعا أَنْ يُحْدِثا تَجْويفًا كَبيرًا فيهِ .
وَمَلأَتْ بَقايا الهَدْمِ الحُجْرَةَ .

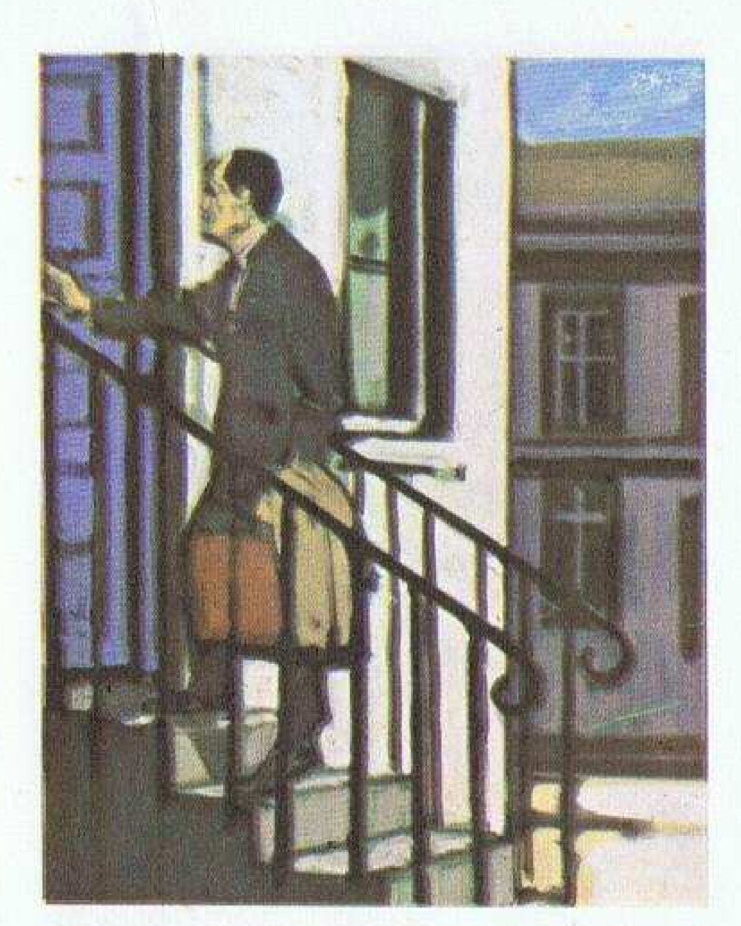
الجُزْءُ الثّاني



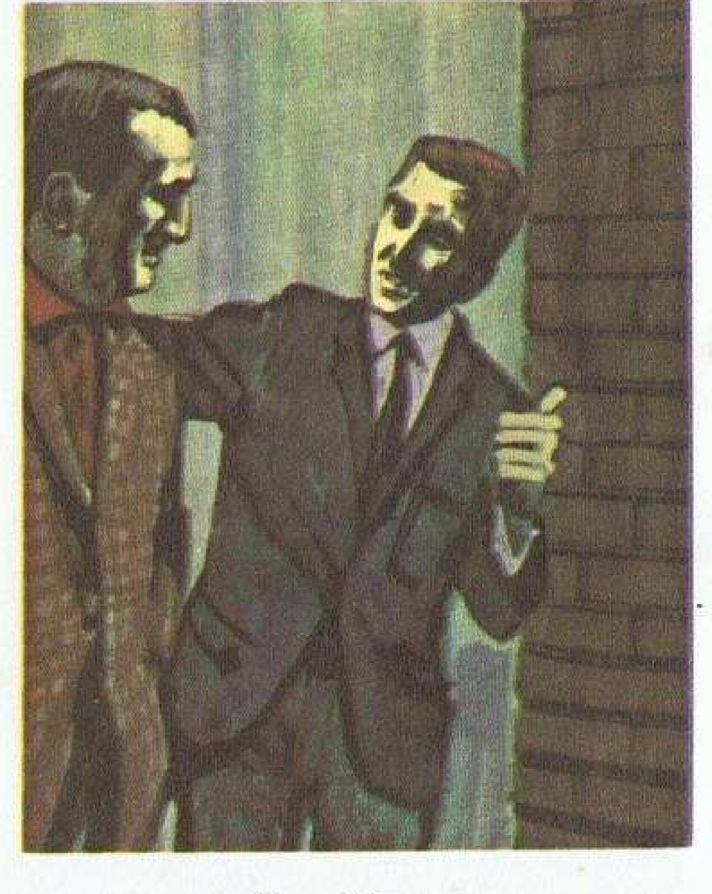
توَقّفَ اللّصّانِ لِيَسْتَريحا . وَكانَتْ عَلاماتُ التّعَبِ بادِيَةً عَلَيْهِما . قالَ شِهاب : « يَحْسُنُ أَنْ نَنْصَرِفَ ، وَسَنَعودُ غَدًا مَساءً لِنُكْمِلَ هَدْمَ هَذا الجِدارِ السّميكِ . »

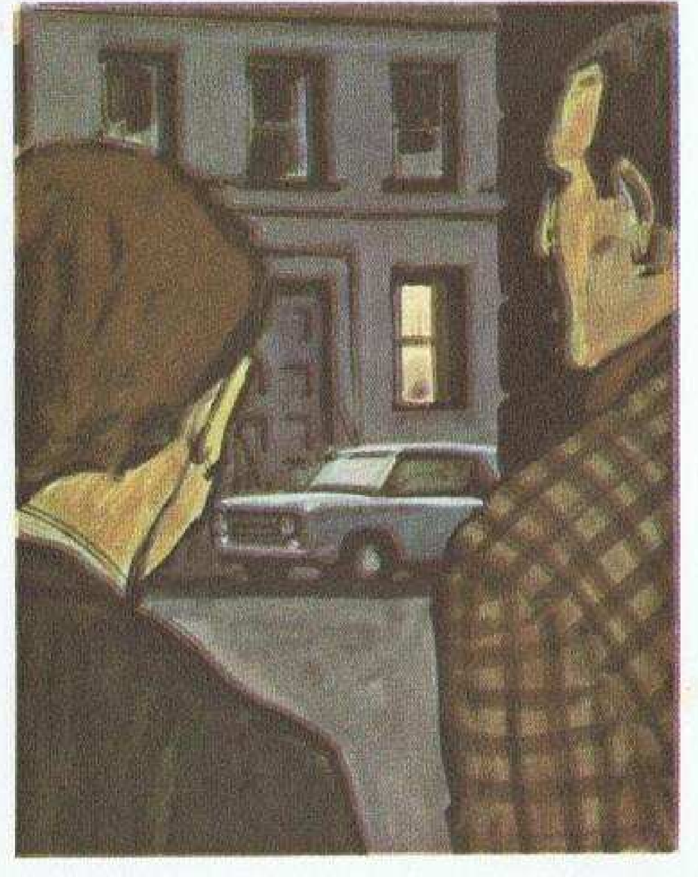
في الصّباحِ ، كانَ سَعيد سامِر يَقودُ سَيّارَتَهُ الزّرْقاءَ عائِدًا إلى مَنْزِلِه .



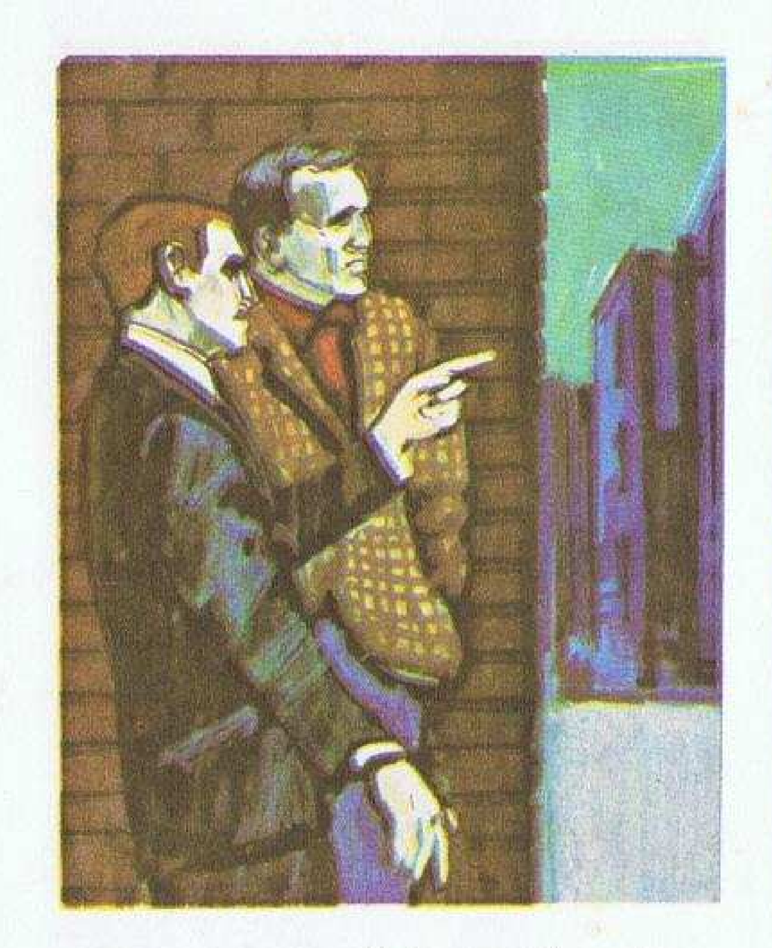
نَزَلَ سَعيد مِنْ سَيّارَتِهِ حامِلًا حَقيبَتَهُ وَمِعْطَفَهُ . وَصَعِدَ سُلّمَ مَنْزِلِهِ ، وَفَتَحَ البابَ وَدَخَلَ . وَكانَ اللّصّانِ في هَذا الوَقْتِ قَدْ عادا إلى بَيْتِهِما .



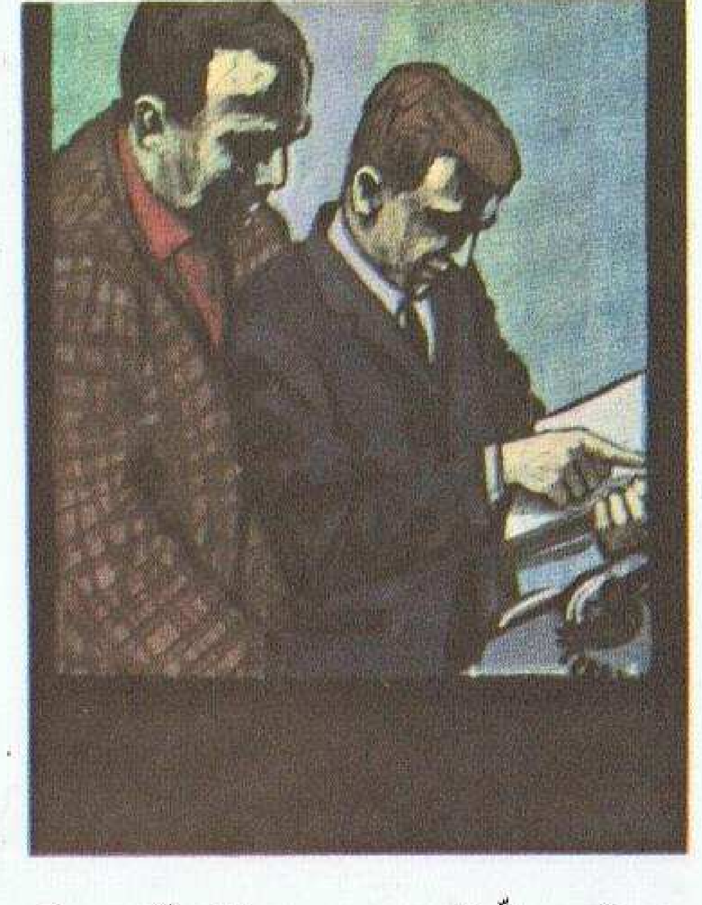
في المَساءِ ، كانَ اللِّصّانِ شِهاب وَحَطّاب واقِفَيْنِ في الشّارِعِ يُراقِبانِ مَنْزِلَ سَعيد سامِر . وكانَتْ عَلاماتُ الدَّهْشَةِ ظاهِرَةً على وَجْهَيْهِما .



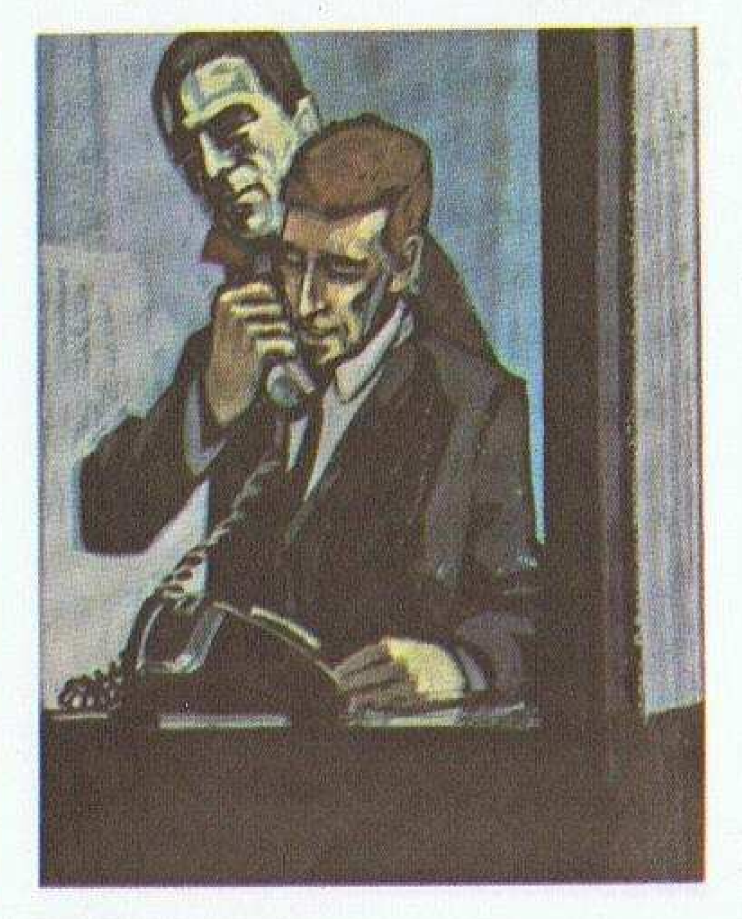
قالَ حَطّاب : « اِسْمَعْ ياشِهاب ! يُمْكِنُنا أَنْ نَتَّصِلَ بِهِ تِليفُونِيًّا تَعالَ مَعي ! » فَسَأَلَهُ شِهاب : « ما الَّذي سَتَقولُهُ لَهُ ؟ »



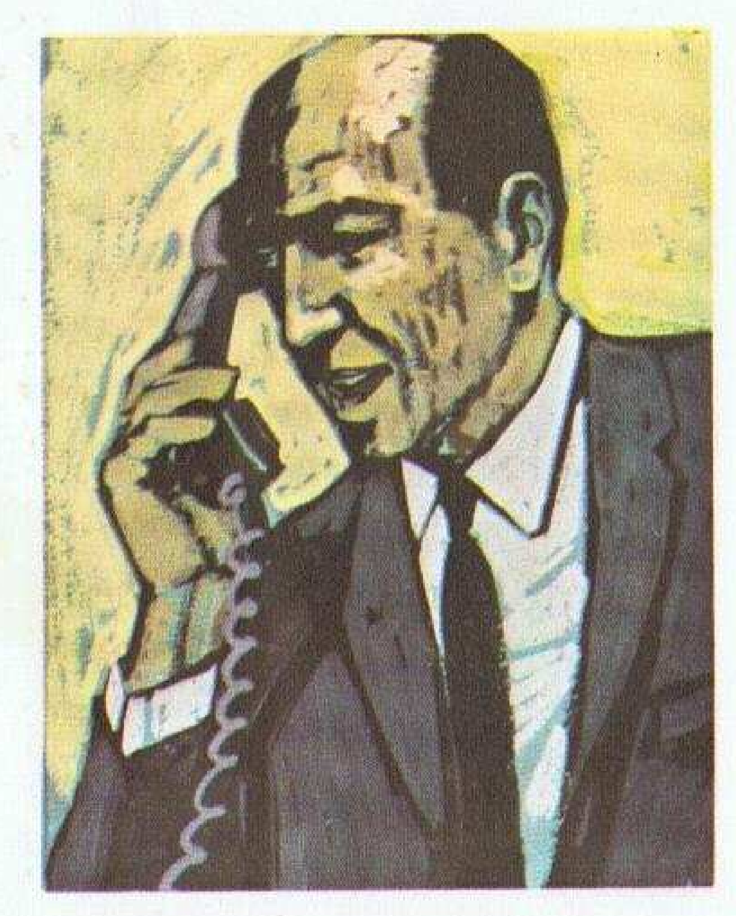
قالَ حَطّاب : « أُنْظُرْ ياشِهاب ! هُناكَ سَيّارَةٌ زَرْقاءُ تَقِفُ أَمامَ المَنْزِلِ ! إِنَّها سَيّارَةُ سَعيد . وَالنّافِذَةُ مُضاءَةٌ ! » فَقالَ شِهاب : « إِنَّ سَعيدًا بِالدّاخِلِ ! ماذا نَفعَلُ ؟ »



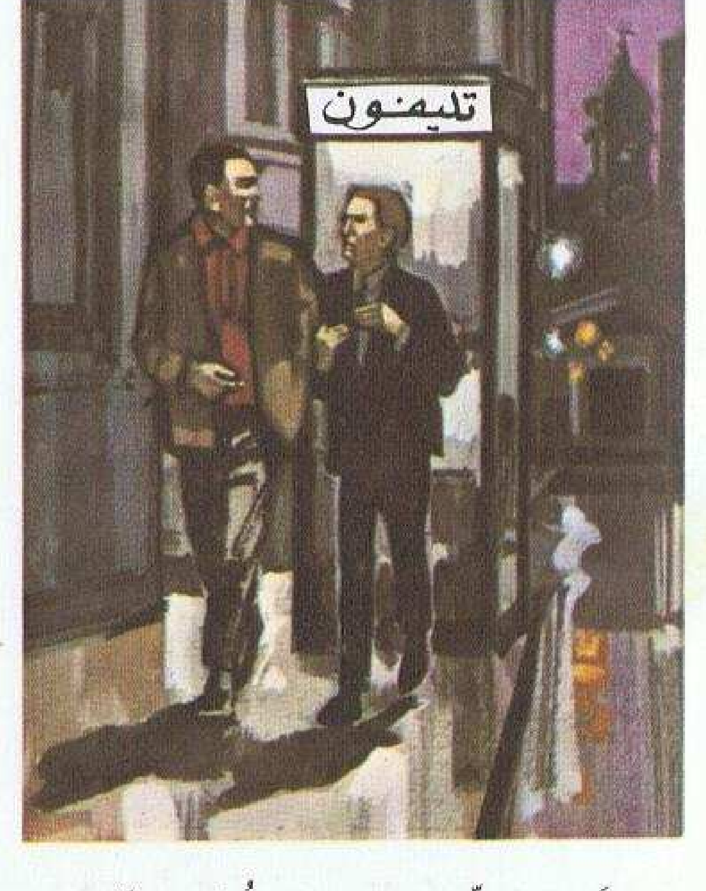
ذَهَبَ اللِّصّانِ إلى تِليفونٍ عُمُوميٍّ ، وَتَناوَلَ حَطّاب دَليلَ التِّليفونِ ، وَقَلَّبَ صَفَحاتِهِ ثُمَّ صاحَ : « أُنْظُرْ ! هَاهُوَ ذا رَقْمُ تِليفونِهِ ٢٣٤٣ . » أَدارَ حَطّاب قُرْصَ التِّليفونِ ، ثُمَّ قالَ :



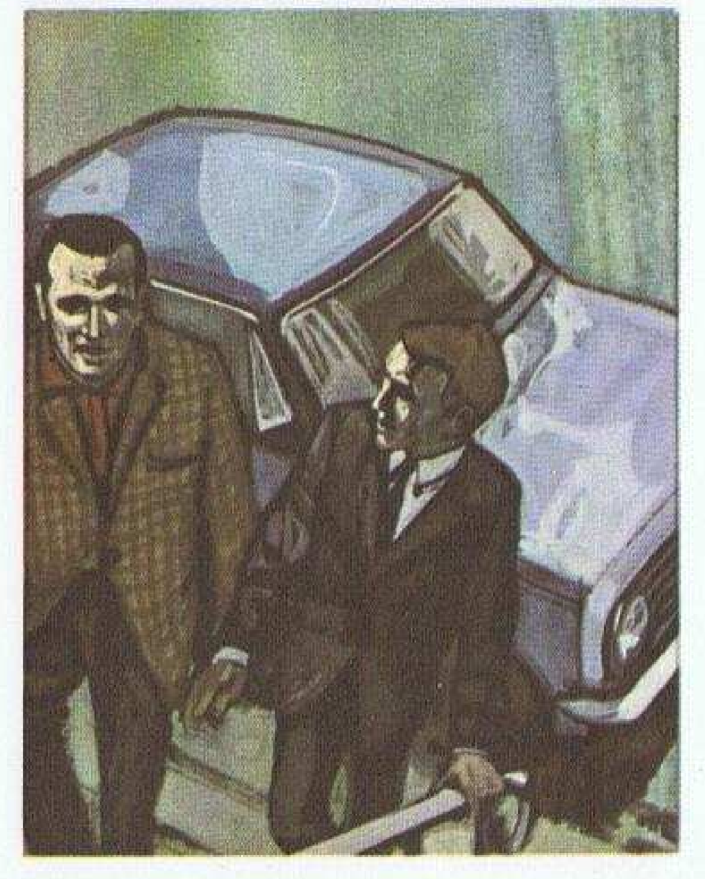
« هَلِ السَّيِّدُ سَعيد مَوْجودٌ مِنْ فَضْلِكَ ؟ . » رَدَّ عَلَيْهِ مُحَدِّثُهُ قائِلًا : « نَعَمْ ! أَنا سَعيد . » فَقالَ حَطّاب : « أَنا الضّابِطُ عَلّام مِنْ إدارَةِ الشُّرْطَةِ الجِنائِيَّةِ . هَلْ تَسْمَحُ لي بِزِيارَتِكَ ؟ فَهُناكَ لِصٌّ في مَنْزِلِكَ . »



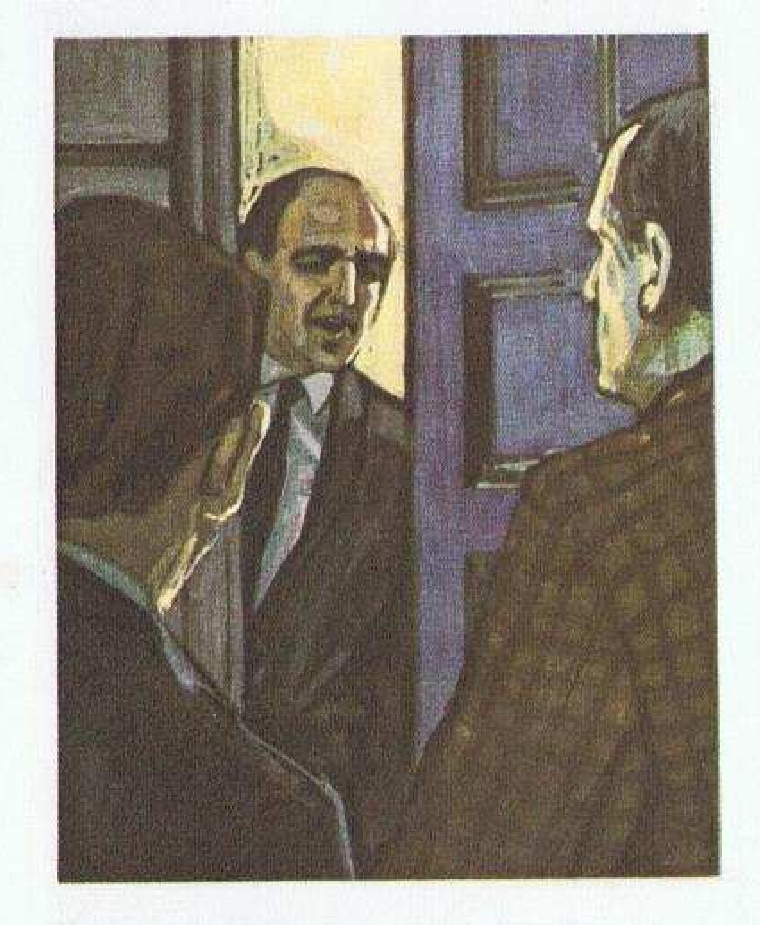
قالَ سَعيد بِدَهْشَةٍ : « لِصٌّ في مَنْزِلي ! » أَجابَهُ حَطّاب : « نَعَمْ ! وَسَوْفَ يَقومُ بِالسَّطْوِ عَلى البَنْكِ المُجاوِرِ لِمَنْزِلِكَ . وَنَحْنُ نَبْحَثُ عَنْ هَذا اللِّصِّ . »



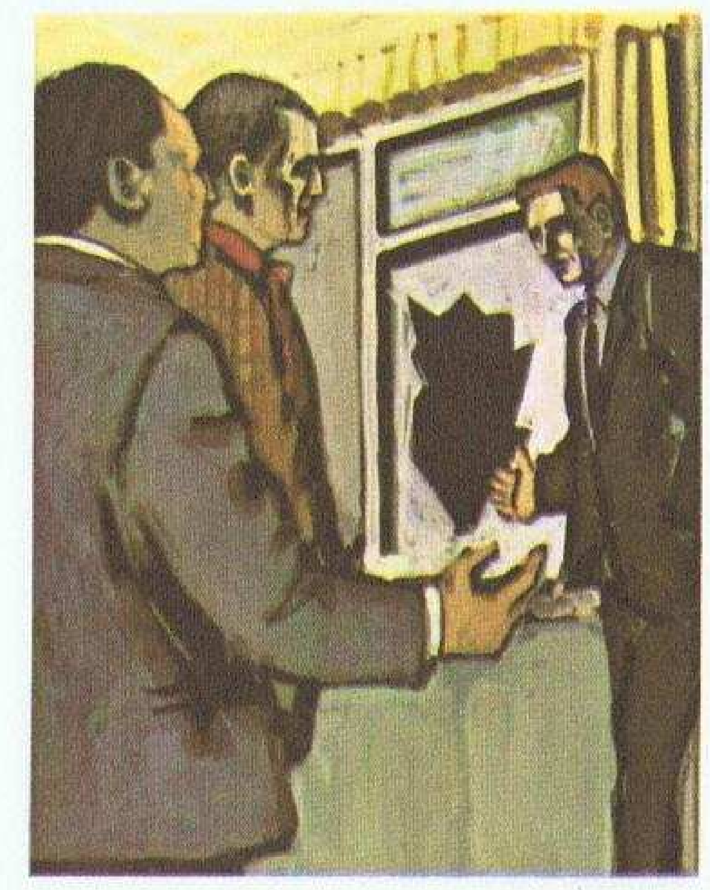
غَادَرَ حَطّاب وَشِهاب كُشْكَ التِّليفونِ مُتّجِهَيْنِ إلى مَنْزِلِ سَعيد . قالَ حَطّاب : « تَذَكَّرْ يَاشِهاب أَنَّنا ضابِطانِ مِنَ الشُّرْطَةِ الجِنائِيّةِ : اسْمُكَ حَسّان ، وَاسْمي عَلّام . » فَقالَ شِهاب : « نَعَمْ ؟ سأَتَذَكَّرُ هذا جَيِّدًا . »



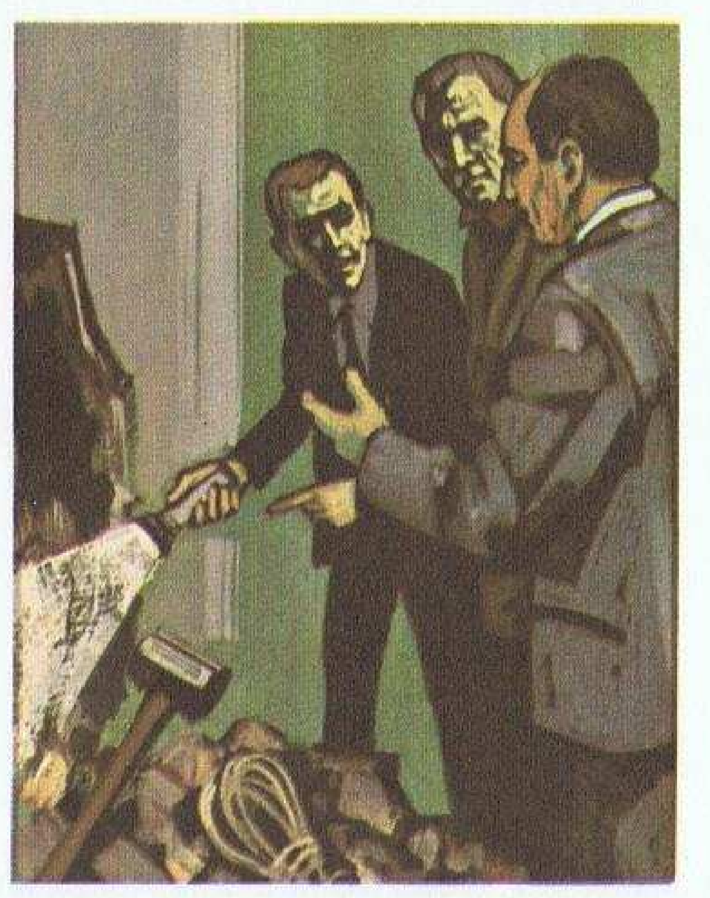
قالَ حَطّاب لِزَميلِهِ : « في حَقيبَتِنا بَعْضُ الحِبالِ ، وَسَوْفَ نُقَيِّدُ سَعيدًا بِها إلى مَقْعَدٍ . وَيُمْكِنُنا بَعْدَ ذَلِكَ سَرِقَةُ البَنْكِ ثُمّ الهَرَبُ بِسَيّارَةِ سَعيد . »



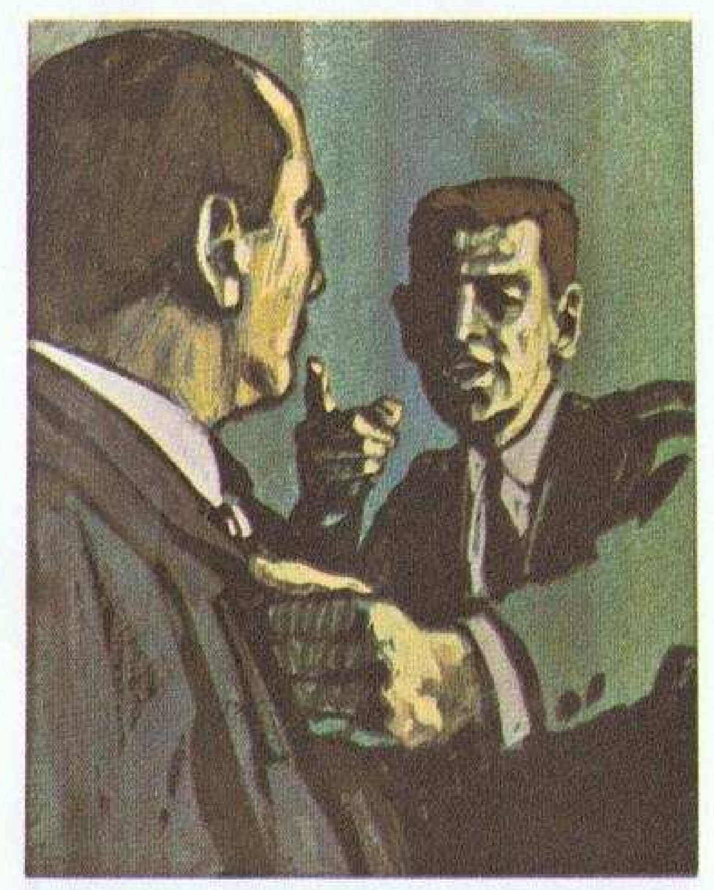
عِنْدَما فَتَحَ سَعيد بابَ مَنْزِلِهِ ، قالَ لَهُ حَطّاب : « نَحْنُ ضابِطانِ مِنْ إدارَةِ الشُّرْطَةِ الجِنائيّةِ . أَنا الضّابِطُ عَلّام ، وَهَذا هُوَ الضّابِطُ حَسّان . » فَقالَ سَعيد : « مَرْحَبًا ! تَفَضَّلا بِالدُّخولِ . »

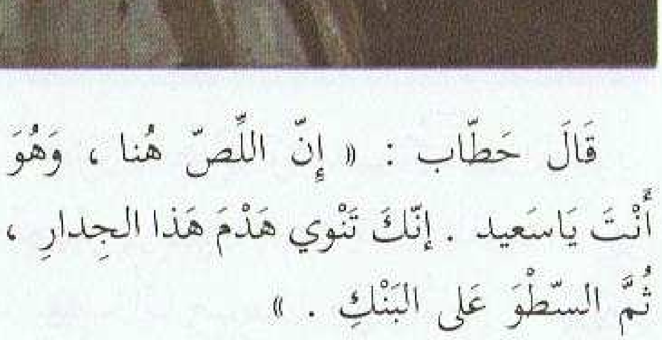


طافَ اللِّصّانِ وَسَعيد في أَنْحاءِ المَنْزِلِ، حَتّى وَصَلُوا إلى النّافِذةِ المَكْسورةِ، فَقالَ حَطّاب: «أُنْظُرْ إلى هَذِهِ النّافِذةِ ياسَيِّدُ سَعيد. لَقَدْ دَخَلَ لِصٌّ مِنْ هُنا! هَلْ تَقَعُ تَحْتَ المَطْبَخِ غُرْفَةٌ؟» أَجابَ سَعيد: «نَعَمْ، توجَدُ غُرْفَةٌ.»

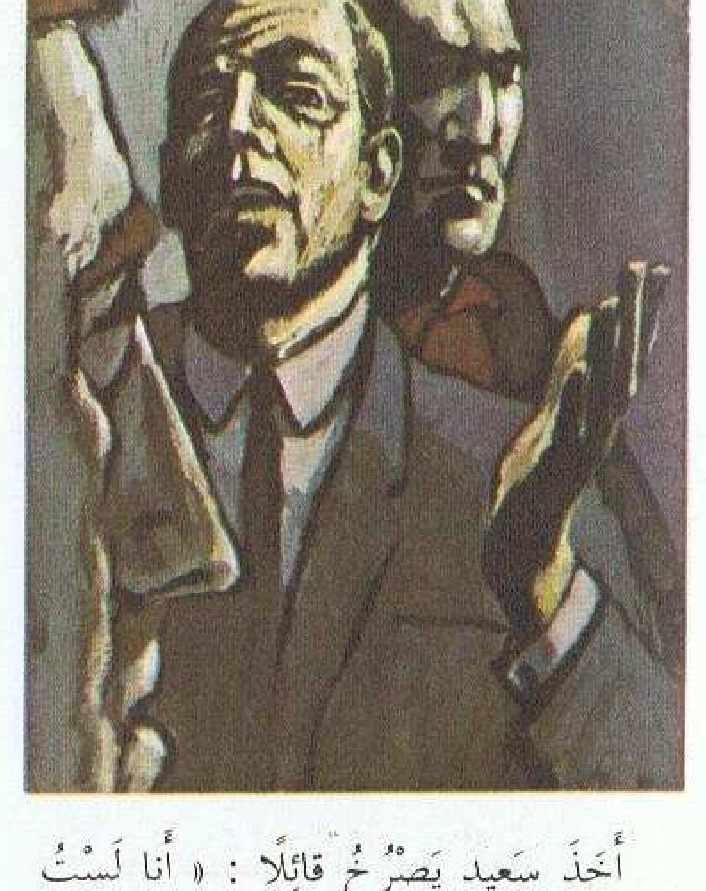


ذَهَبَ الرِّجالُ الثّلاثَةُ إلى تِلْكَ الغُرْفَةِ، وَوَقَفوا أَمامَ التَّجْويفِ الّذي في الحائِطِ، وَقالَ حَطّاب: «أُنْظُرْ إلى التَّجْويفِ وَهَذِهِ الأَدَواتِ.» فَقالَ سَعيد: «إنّ اللِّصّ لَيْسَ هُنا!»

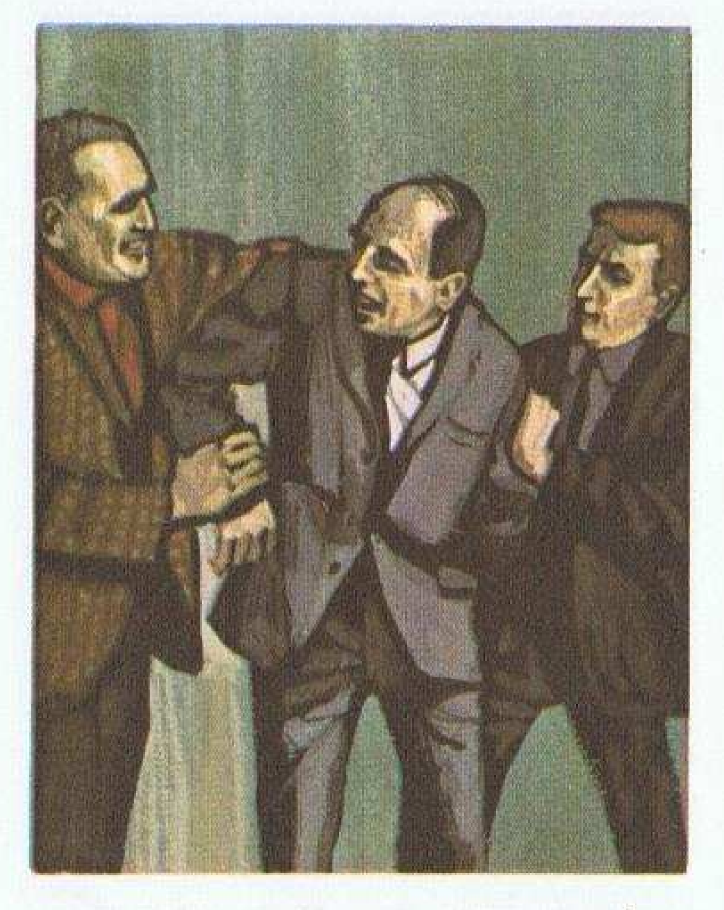




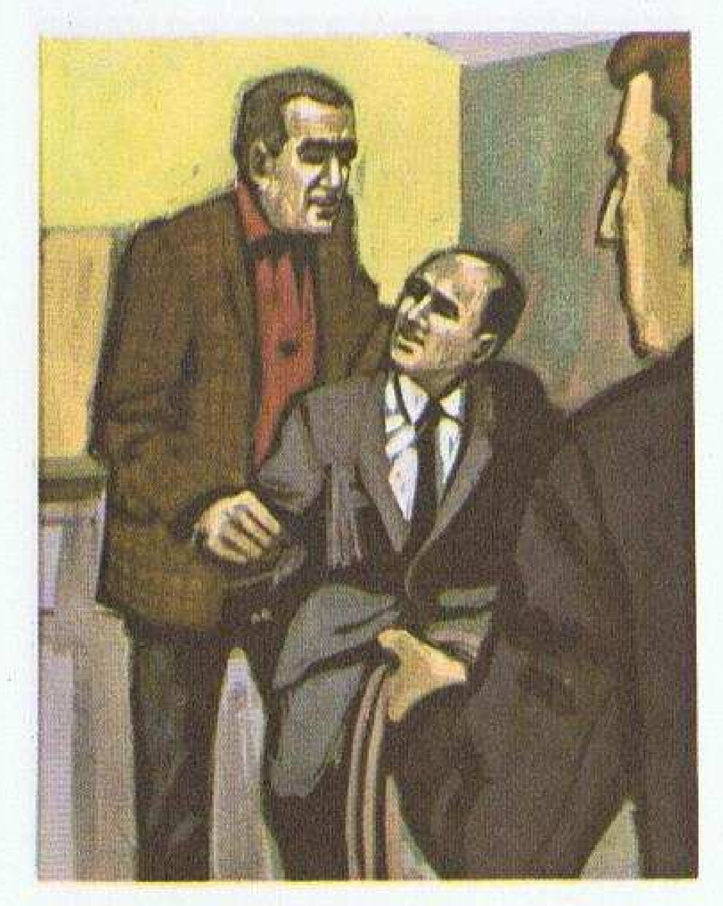
قالَ حَطّاب: «إنّ اللِّصّ هُنا، وَهُوَ أَنْتَ ياسَعيد. إنَّكَ تَنْوي هَدْمَ هَذا الجِدارِ، ثُمَّ السَّطْوَ على البَنْكِ.»



أَخَذَ سَعيد يَصْرُخُ قائِلًا : « أَنا لَسْتُ لِصًّا ! اسْتَمِعا لي أَرْجوكُما ! إِنَّكُما مُخْطِئانِ ! » فَقالَ لَهُ حَطّاب : « سَوْفَ نَقْبِضُ عَلَيْكَ ياسَعيد . هَيّا مَعَنا . »



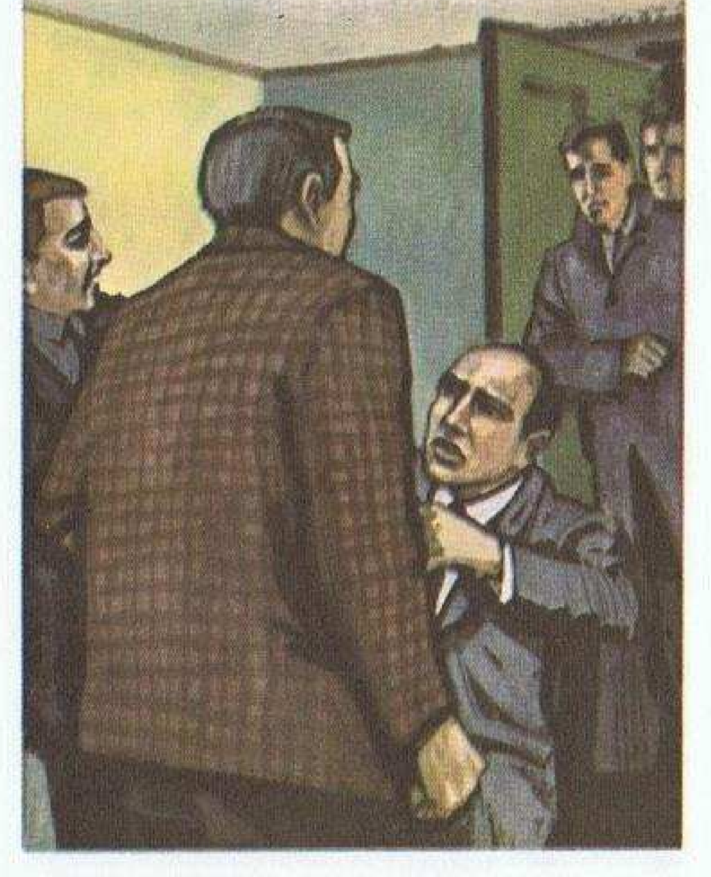
أَمْسَكَ حَطّاب وَشِهاب ذِراعَيْ سَعيد الّذي اسْتَمَرَّ يَصيحُ : « أَنا لَسْتُ لِصًّا ، فَكَيْفَ تَقْبِضانِ عَليّ ! » لَمْ يُصْغِ اللِّصّانِ إِلَيْهِ ، وَأَخَذاهُ لِيُقَيِّداهُ إِلى مَقْعَدٍ .



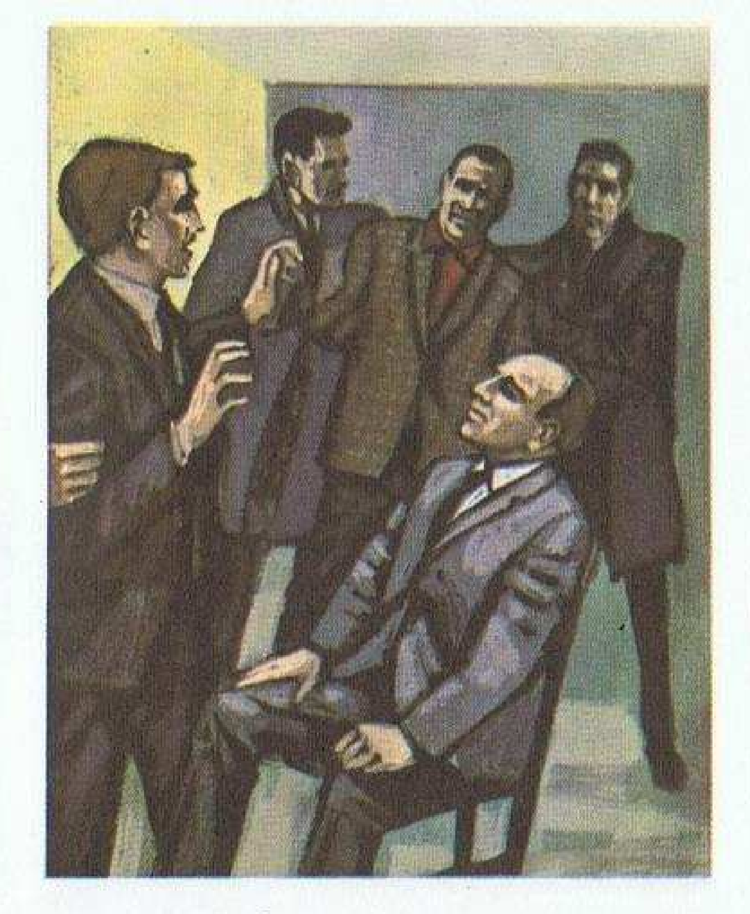
اِقْتادَ اللِّصّانِ سَعيدًا إِلى المَطْبَخِ وَأَجْلَساهُ عَلى مَقْعَدٍ ، وَأَمْسَكَهُ شِهاب ، عَلى حِينَ وَقَفَ حَطّاب مُمْسِكًا حَبْلًا . قالَ شِهاب : « قَيِّدْهُ إِلى المَقْعَدِ ياحَطّاب ! »



أدارَ سَعيد وَجْهَهُ ناحِيةَ بابِ المَطْبَخِ ثُمّ صاحَ بِأعْلى صَوْتِهِ : « إنّهما هُنا أُدْخُلوا ! » إنْفتحَ البابُ ، فالْتَفَتَ اللِّصّانِ ناحِيَتَهُ مَذْهولَيْنِ .



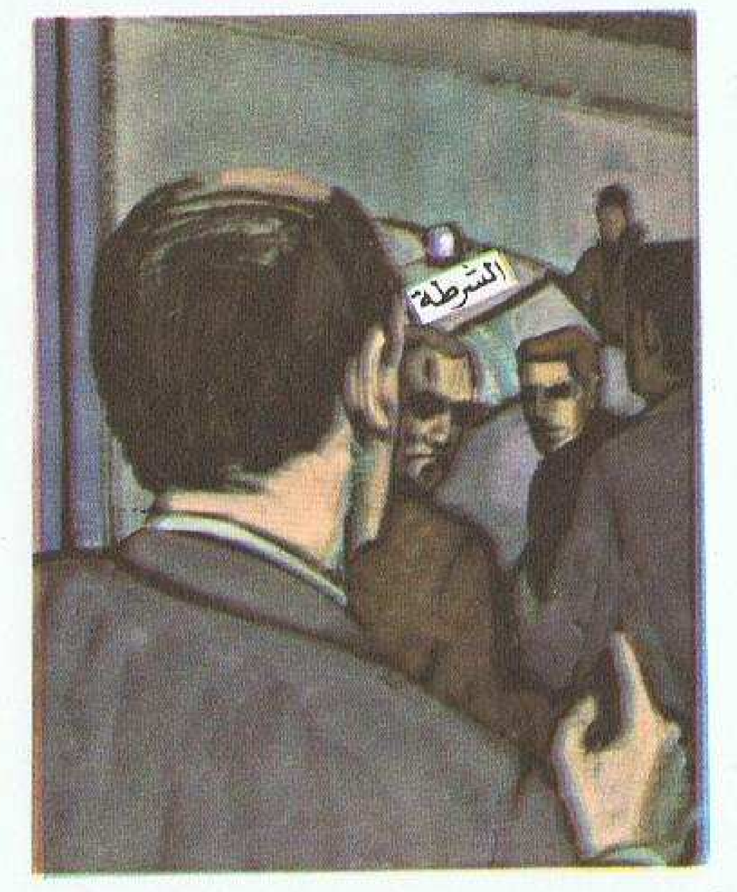
صاحَ حَطّاب مُوَجِّهًا كَلامَهُ لِلرِّجال الواقِفينَ بِبابِ المَطْبَخِ : « ماذا أنْتُم فاعِلونَ ؟ لَا يُمْكِنُكُم القَبْضُ عَلَيْنا ! إنّنا مِنْ رِجالِ الشُّرْطةِ الجِنائيّة ، وَهَذا الرَّجُلُ لِصٌّ ، وَيَنْوي سَرِقَةَ البَنْكِ . »



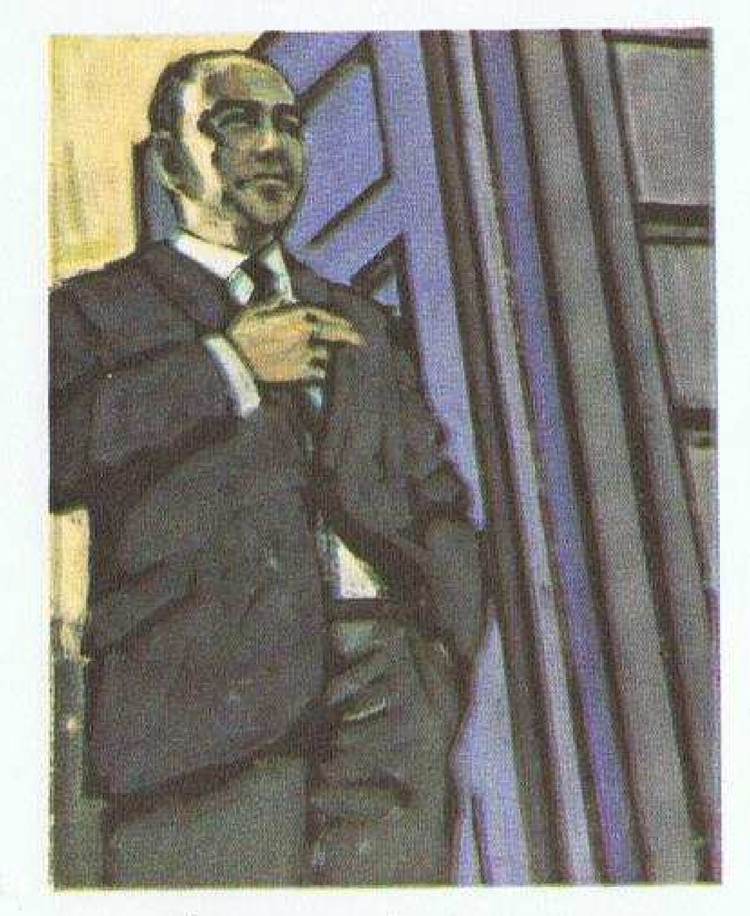
دَخلَ المَطْبَخَ ثَلاثةُ رِجالٍ أَقْوِياءَ . صاحَ بِهِم سَعيد : « اِقْبِضوا عَلى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ! إنّهُما لِصّانِ ! »



قالَ سَعيد : « أنا لَسْتُ لِصًّا . أَنْتُما لِصّانِ . مَنْزِلي مُجاوِرٌ لِلْبَنْكِ ، وَكُنْتُما تَنْوِيانِ سَرِقَتَهُ . » وَنَظَرَ سَعيد إلى حَطّاب وَشِهاب قَليلًا ، ثُمّ صاحَ : « خُذوهُما ! »



كانَتْ هُناكَ سَيّارةُ شُرْطَةٍ ضَخْمَةٌ تَقِفُ أَمامَ مَنْزِلِ سَعيد في انْتِظارِ اللِّصَّيْنِ ، بَيْنَما وَقَفَ سَعيد بِبابِ مَنْزِلِهِ يَبْتَسِمُ قائِلًا : « لَقَدْ وَقَعْتُما في الفَخِّ ! »



« عَلّام وَحَسّان لَيْسا اسْمَيْكُما الحَقيقِيَّيْنِ وَلَسْتُما ضابِطَيْ شُرْطَةٍ . وَأَنا سَعيد سامِر الضّابِطُ بِإدارةِ الشُّرْطَةِ الجِنائِيّةِ ! »

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ــ الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧
رقم الإيداع : ٤٦٩٣ / ٨٥
الترقيم الدولي : ٢ــ٢ــ٠٢ ــ ١٤٤٥ــ٩٧٧ ISBN
دار العالم العربي للطباعة
٢٣ شارع الظاهر ــ القاهرة

المغامرات المثيرة

١ ــ مغامرة في الأدغال
٢ ــ مغامرة في الفضاء
٣ ــ مغامرة أسيرين
٤ ــ مغامرة في الجزيرة الخضراء
٥ ــ مغامرة على الشاطىء
٦ ــ الجاسوس الطائر
٧ ــ لصوص الطريق
٨ ــ حمد الغواص الشجاع
٩ ــ اللصان الغبيان
١٠ ــ مطاردة لصوص السيارات
١١ ــ مغامرات السندباد البحري
١٢ ــ لعبة خطرة
١٣ ــ الحشرة الذهبية وقصص أخرى
١٤ ــ اللؤلؤة السوداء
١٥ ــ سر الجزيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 209